[167] وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من أهله جاءه أسماء بنت خارجة فانتزعه من بين الاسارى، وقال: وا لا يوصل إلى ابن خولة أبدا فقال عمر بن سعد: دعوا لأبي حسان ابن اخته، ويقال إنه اسر وكان به جراح قد أشفى منه. وروي أن الحسن بن الحسن عليه السلام خطب إلى عمه الحسين عليه السلام إحدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام: اختر يا بني أحبهما إليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام: فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة، فهي أكثرهما شبها بفاطمة امي بنت رسول ا صلى ا عليه واله. وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة رحمه ا وأخوه زيد بن الحسن حي، ووصى إلى أخيه من امه إبراهيم بن محمد بن طلحة، ولما مات الحسن ابن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بالحور العين لجمالها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت صوتا يقول: " هل وجدوا ما فقدوا " فأجابه آخر يقول: " بل يئسوا فانقلبوا ". ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفناه من حال أخيه رحمه ا، وأما عمرو والقاسم وعبد ا بنو الحسن بن علي عليهما السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام بالطف رضي ا عنهم وأرضاهم وأحسن عن الدين والاسلام وأهله جزاءهم، وعبد الرحمن بن الحسن رضي ا عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام إلى الحج فتوفي بالأبواء وهو محرم رحمة ا عليه والحسين بن الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل ولم يكن له ذكر في ذلك، وطلحة ابن الحسن كان جوادا. بيان: قوله " وما يمنعه " أي المشيب (1) قوله، " ما ألوتك، رفدا " أي _____ (1) وفى المصدر ص 178: وما يمنعه ؟ يا أمير المؤمنين، شيبه ". _____